

في ندوة وطنية احتضنتها جامعة الأمير عبد القادر

باحثون في التاريخ يدعون لاستغلال دور الأرشيف في تصحيح مسار الذاكرة

دعا مختصون في التاريخ خلال ندوة وطنية احتضنتها أمس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، إلى توفير منح للباحثين من أجل التمكن من استغلال دور الأرشيف في تصحيح مسار الذاكرة والحفاظ عليها، وكذا لتشجيع الدراسات الأكاديمية التي تستفيد من روح النقد التاريخي، بعيدا عن التعميمات، مشيرين إلى أن أغلب الدراسات التي أجريت بعد الاستقلال، تفتقر للعنصر الأكاديمي، واعتمدت على النصوص المدونة للذاكرة، وهي إشكالية تحتاج، حسبهم، إلى المراجعة.



تحسين مستواهم في مجال لغة البحث، وإنشاء جائزة تمنح مستويا لأحسن الأبحاث التاريخية التي تعتمد على الأرشيف وتقدم إضافة نوعية في مجال البحث التاريخي، مختتما محاضراته، بالتأكيد بأنه «لكني تقدم كل هذه للقرحات نتائج ملموسة، يجب تنمية الوعي بأهمية الأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية و ترقية البحث التاريخي».

من جهته طرح الدكتور علولة عبارة في مداخلته الموسومة « إشكالات الرواية الشفوية والنص والوثيقة إشكالية مفادها أن أغلب الدراسات الحديثة في المجال التاريخي، اعتمدت على النصوص المدونة للذاكرة، أي أن الذين كتبوا حول التاريخ بعد الاستقلال من الهواة، وبالتالي تفتقر كتاباتهم إلى العنصر الأكاديمي، وهذه الإشكالية تحتاج، حسبهم، إلى المراجعة، موضحا بأن دور الجامعة هو أولا تصحيح مسار الذاكرة وذلك بتشجيع الأبحاث الأكاديمية، وفق معايير متعارف عليها، بالاعتماد بشكل أساسي على الأقدمية العلمية، بعيدا عن التعميمات، معتبرا القضية مهمة جدا، لما للذاكرة من دور بارز في بناء المجتمع وتنشيط العلاقات، خصوصا وأن المواطن يحتاج لذاكرة تجتبه التفتيح.

أثناء بولفون

واستغلاله كما يجب، داعيا إلى ضرورة قيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمساعي حثيثة مع وزارة الخارجية، لإبرام اتفاقيات مع الدول التي سبق ذكرها، من أجل تسهيل عملية الحصول على تأشيرة الدخول للبلد المعني، كما هو الحال بالنسبة لفرنسا، التي تحوز على النسبة الأعظم من الأرشيف التعلق ليس فقط بتاريخ الجزائر في فترة الاستعمار، بل الأرشيف العثماني الذي تم نهبه بعد الاحتلال الفرنسي، وأشجار المتحدث بأنه يمكن في هذا الإطار، أن تنجز الجامعة بعد إتمام المهمة قاعدية بيانات تنضمن الوثائق الأرشيفية التي جرى تصويرها من قبل الباحثين المرسلين إلى مختلف دور الأرشيف، وأن يتم تصنيفها حسب الموضوعات التي تعالجها، من خلال الاستعانة بخبرة أساتذة و طلبة في علم المكتبات، على أن توضع بعد ذلك تحت تصرف الباحثين.

ويمكن، كما أكد الأستاذ مومن العمري في مداخلته، للجامعة، من خلال مخابر البحث المتخصصة والمعتمدة لديها، تشجيع فرق البحث والتكوين الجامعي وكذلك مشاريع الدكتوراه في نفس المجال، وقدم مقترحا بتكوين مترجمين متخصصين لتسهيل عمل الباحثين في استغلال الوثائق المكتوبة بلغات أجنبية، وكذا دعم الباحثين وتشجيعهم على

الندوة الوطنية التي نظمت تحت عنوان « دور المؤسسة الجامعية في الحفاظ على الذاكرة التاريخية وبعث التراث» بقاعة المحاضرات بجمع مخابر الجامعة، بالتنسيق بين جامعتي عبد الحميد مهري وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، استقبلها الدكتور مومن العمري أستاذ بجامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 02، بمداخلة حول «دور الجامعة في كتابة التاريخ بواسطة الأرشيف»، أبرز فيها أهمية الوثائق المودعة في مختلف دور الأرشيف داخل الجزائر وخارجها بكل من فرنسا تركيا بريطانيا، الولايات المتحدة، تونس وغيرها من البلدان، مؤكدا بأن لها دور مهم جدا في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، خلال الحقبة العثمانية وفترة الاستعمار الفرنسي، ودعا إلى ضرورة استغلالها استغلالا أمثل، وذلك بتوفير منح قصيرة المدى، يمكن أن تصل إلى ستة أشهر، لباحثين متمرسين لزيارة مختلف دور الأرشيف وتحديد رصيدها التعلق بتاريخ الجزائر، وتصوير ما يمكن تصويره من الوثائق، على أن توظف، كما أرفده، هذه المهمة بدفتر شروط متفق عليه.

كما شدد المتحدث على ضرورة إبرام اتفاقيات مع دور الأرشيف الوطنية والخارجية، بما يسمح للباحثين، في إطار القوانين المعمول بها، بالوصول إلى الرصيد الأرشيفي